

2- شرح أغراض السور في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور |

سورة آل عمران- سورة المائدة | يوم ٤/٢/٤٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. هذا اليوم يوم يوم الاربعاء الرابع من شهر صفر من عام اربعة واربعين واربع مئة والف - 00:00:00

للحجرة كتاب الذي بين ايدينا هو اغراض السور عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير. قرأنا في هذا واخذنا شيئا من بعض السور القرآن الكريم والان نواصل ما توقفنا عنده - 00:00:20

تفضل اقرأ يا شيخ معنا يا شيخ؟ الشيخ اسامة تفضل السلام عليكم. عليكم السلام انت يا شيخ. تفضلي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم. اما بعد - 00:00:40

قال قال المؤلف رحمه الله في كتاب اعراض الصور في تفسير التحليل والتنوين لابن عاشور رحمه الله اغراض السور سورة ال عمران واستمعت هذه السورة من الاغراض على الابتداء بالتنويه بالقرآن. ومحمد صلى الله - 00:01:40

الله عليه وسلم وتقسيم آيات القرآن ومراتب الافهام في تلقيها والتنويه بفضيلة الاسلام انه لا يعادله دين وانه لا يقبل دين عند الله بعد ظهور الاسلام غير الاسلام. والتنويه والتنويه والتنويه - 00:02:00

بالتوراة والانجيل. والتنويه بالتوراة والانجيل والاماء الى انهما انزلا قبل القرآن تمهيدا لهذا الدين فلا يحق للناس ان يكفروا به. وعلى وعلى التعريف بالدلائل الهيبة الله الهيبة الله سبحانه الهيبة الله تعالى وانفراده. وابطال ضلال الذين اتخذوا الهة من دون الله. ومن جعلوا له شركاء او اتخذوا له - 00:02:20

وابناء وتهديد المشركين بان امرهم الى زوال. والا يغرههم ما هم فيه من البذخ. وان ما اعد وانما اعد للمؤمنين خير من ذلك. وتهديدهم بزوال سلطانهم. ثم الثناء على ثم - 00:02:50

ثنائي على عيسى عليه السلام وال بيته. وذكر معجزة ظهوره وانه مخلوق لله سبحانه وذكر الذين امنوا به حقا وابطالوا الهيبة عيسى. ومن ومن ثم افضى الى قضية نجران ونجاعتهم ثم محاجة اهل الكتابيين ثم محاجة اهل كتابيين في حقيقة - 00:03:10

وانهم بعداء عنها. وما اخذ الله من العهد على الرسل على الرسل كلهم ان يؤمنوا بالرسول الخاتم ان الله جعل الكعبة اول بيت وضع للناس. وقد اعد اليه الدين الحنيف. وقد اعد. احسن الله اليك - 00:03:40

وقد اعد اليه الدين الحنيف كما ابتدأه فيه. واوجب واوجب حجه على المؤمنين. واظهر ضلالات اليهود وسوء مقاتلتهم وافترائهم في ما انزل اليهم وذكر المسلمين بنعمة عليهم بدين الاسلام. وامرهم بالاتحاد والوفاق. وذكرهم بسابق سوء حالهم في الجاهلية. وهون عليه - 00:04:00

من تظاهر معادن وهون عليهم تظاهر معاني معانديهم من اهل الكتاب والمشركين. وذكرهم حذاري من كيدهم وكيد الذين اظهروا الاسلام ثم عادوا الى الكفر. فكان مثلا لتمييز الخبيث من الطيب. وامرهم بالاعتزاز - 00:04:30

بأنفسهم والصبر على تلقي الشدائد والبلاء. وهذا العدو ووعدهم على ذلك بالنصر والتأييد. والقاء الرعب منهم في نفوس عدوهم ثم ذكرهم بيوم احد ويوم بدر وظهر لهم من وظرب لهم الامثال بما حصل فيهما ونوه بشأن - [00:04:50](#)

شهداء من المسلمين وامر المسلمين بفضائل الاعمال من بذل المال في في مواساة الامة والاحسان وفضائل الاعمال وترك البخل وذم الربا واختتم السورة بايات بايات التفكير في ملكوت الله. طيب - [00:05:10](#)

اغراض سورة ال عمران. الحقيقة ان المتدبر متأمل في القرآن الكريم. ينظر لكل سورة على انها قطعة واحدة يتأملها وينظر فيها. فكل سورة لها موضوع او لها ولها اساس قاعدة تنطلق منها الايات. وكل سورة لها عدة اغراض. نتحدث السورة عن خاصة السور الطوال - [00:05:30](#)

نتحدث عن مجموعة اغراض فيها. وكل سورة لها بداية. مثل مثل المقدمة للكتاب. وكل سورة لها نهاية. فانت اذا اخذت السورة خاصة مع الصور الطوال اذا اخذت صورة ال عمران هذي وقرأت فيها وتأملتتها وبدأت اتصفح اياتها وهي ممتان - [00:06:00](#)

وتأملتتها تأملا جديدا دقيقا وجدت ان لها مقصدا دقيقا وهو قضية الثبات على الحق واسباب الثبات. ولذلك الله صرح به قال من دعاء المؤمنين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة - [00:06:20](#)

والثبات يدور حول ماذا؟ حول الشبهات التي اثرت فيها. والشهوات زي الناس حب الشهوات. الشهوات تغري الانسان من النساء والاموال حتى تشغله عن طاعة الله وعن فيموت على ذلك. او الشبهات وهي اخطر مرض الشبهات الذي وقع فيه - [00:06:40](#)

يعني النصارى في جعلهم عيسى اما ان يكون الها او هو ابن الله. فهذه اشياء تحتاج الى ثبات الى ثبات وما جرى في النصف الثاني من السورة الحديث عن احد ومن ثبت من المسلمين في احد ومن - [00:07:00](#)

زعماء رجوع من المنافقين ومن ضعفاء الايمان آا اذ همت طائفتان منكم هذه من المؤمنين. ولكن الله ثبتهم. واما الطائفات طائفة منكم ان تفشلوا والله وليهما فثبتهم. فالمسألة المسألة ثبات. مسألة ثبات. سورة حول هذا الشيء. ثم عاد - [00:07:20](#)

ذكر المؤلف هنا اغراض كثيرة كثيرة اغراض يعني نستطيع ان نقول السورة انقسمت قسمين القسم الاول مع النصارى ومجادلتهم وبيان شبهاتهم وابطل هذه الشبهات اللي احتجوا بها. لما قالوا هو كيف يولد من غير اب؟ كيف؟ هذا ما يمكن - [00:07:40](#)

الله ابطلهم. قال انتم تنظرون الى ولد من غير اب؟ لماذا لا تنظرون الى ادم؟ من غير ام ولا اب. ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم. فاذا استغربت في عيسى - [00:08:00](#)

يجب عليك ان تستغرب في ادم. فتقول ادم هو ابن الله. ليش ما تقول مثل هذا الكلام؟ فابطل شبهاتهم كلها. كل شبهاتهم. لما قالوا ان ابراهيم يهودي او نصاري. قال ما كان ابراهيم يهودي ولا نصراني. ولكن كان حنيفا مسلم. في السورة تحدثت بقضية الخطاب مع - [00:08:10](#)

النصارى ثم الانتقال بعدها لان سعيد بن جبير او لا؟ عبدالرحمن بن عوف سأله رجل فقال ما قصتكم في احد؟ فقال عبد الرحمن بن عوف قال اقرأ الآية عشرين بعد المئة. لو تقرأ الان مئة وعشرين - [00:08:30](#)

واذ غدوت من اهلك تبوء مني مقاعد القتال. وجاء الحديث عن غزوة احد بتفاصيل ومواعظ وتذكير ودروس وعبر هذي الصورة هو تكلم عنها بشكل تفصيلي هذا هذا موضوع السورة فكل سورة لها محور لها موضوعات لها - [00:08:50](#)

خاتمة مقدمة السورة تقرير وحدانية الله. الله لا اله الا هو الحي القيوم. تقرير هذه الكتب التي انزلها الله وبيان منزلة هذه كتب وبيان القرآن وعظمته ان فوقها هذي مقدمة. الخاتمة كما ختم الله سورة البقرة ختم سورة ال عمران. فيما في اي شيء - [00:09:10](#)

في بيان صفات المتقين الابرار ودعائهم. البقرة ذكرت انهم امنوا وصدقوا ثم دعوا وهذه السنة ذكرت ايضا انه يتفكرون في خلق السماوات والارض ويدعون بهذه الادعية الطيبة ها فاستجاب الله له استجاب الله - [00:09:30](#)

دعائهم. فهذه هي يعني حقيقة سورة. الان ينتقل المؤلف الى اغراض سورة النساء. والحقيقة كل سورة تحتاج منا الى تأمل لتدبر النظر فيها فهذا يعينك على تدبرها فهمها فهمها الان اصبح عندك تصور واضح عن - [00:09:50](#)

سورة ال عمران. الان ننتقل الى سورة النساء. نعم. احسن الله اليك. قال المؤلف اغراض سورة النساء. وقد على اغراض واحكام كثيرة

اكثرها تشريع معاملات الاقارب. اكثرها تشريع معاملات اقرباء وحقوق - 00:10:10

فكانت فاتحتها مناسبة ذلك بالتذكير بنعمة خلق الله. وانهم وانهم حققونا بان يشكروا ربهم على ذلك. محققون. وان سم. وانهم محققون احسن الله اليك وانهم محققون بان يشكروا ربهم على ذلك. يعني حق عليهم يعني حق عليهم ان يشكروا ربهم على -

00:10:30

هذه النعمة. نعم. طيب. وان يراعه. وان يراعه حقوق النوع الذي خلقوا منه بان يصلوا وارحامهم القريبة والبعيدة وبالرفق بضعفاء

النوع من اليتامى. ويراعوا حقوق صنف النساء من نوعهم بيده - 00:11:00

قامت العدل في معاملتهن. والاشارة الى عقود النكاح والصداق. وشرع وشرع قوانين المعاملة مع نساء في حالتي الاستقامة والانحراف من كلا الزوجين. ومعاشرتهن والمصالحة معهن. وبيان وبيان ما يحل للزوج منهن والمحرمات بالقرابة او الصهر. واحكام

الجواري بملك اليمين - 00:11:20

وكذلك حقوق مصير المال الى القرابة. وتقسيم ذلك وحقوق حفظ اليتامى في اموالهم. وحفظها وحفظها لهم والوصاية عليهم. والوصاية عليهم. ثم احكام المعاملات بين جماعة المسلمين في الاموال والدماء واحكام القتل عمدا وخطأ وتأصيل الحكم الشرعي بين

المسلمين في الحقوق والدفاع عن المعتدى عليه. والامر باقامة - 00:11:50

بدون مصانعة. والتحذير من اتباع الهوى والامر بالبر والمساواة واداء الامانة. واداء الامانات والتمهيد لتحريم شرب الخمر. وطائفة من الاحكام الصلاة والطهارة وصلاة الخوف ثم احوال اليهود لكثرتهم بالمدينة. واحوال المنافقين وفضائحهم. واحكام الجهاد لدفع شوكة

المشركين - 00:12:20

واحكام معاملة المشركين ومساويهم ووجوب هدي ووجوب هجرة المؤمنين من مكة وهذه الجاهلية. اعد ووجوب. سلام عليكم.

ووجوب هجرة المؤمنين من مكة. هم. وابطال مآذن الجاهلية قد تخلل ذلك مواعظ وترغيب ولهينة. وعن تمنى وعن تمنى -

00:12:50

وعن تمنى ما للغير من المزايا التي حرم التي التي حرم منها اه التي حرم منها من حرم بحكم الشرع او بحكم الفطرة والترغيب في

التوسط في الخير والاصلاح وبث وبث المحبة - 00:13:20

من المسلمين طيب هذي اغراض الصورة بشكل تفصيلي ومثل ما ذكرنا الصورة لها مقدمة لها خاتمة لها محور تدور حوله الايات كلها

يربطها محور واحد. ما محور سورة النساء؟ سميت بسورة النساء؟ حتى انك احيانا تربط الموضوع بالسورة تسميتها - 00:13:40

في رابط البقرة ال عمران النساء البائدة في رابط. فعندنا النساء. نساء هي اصل السورة. الموضوع يدور على ماذا؟ على وكيف وقف

القرآن معهم؟ الضعفاء من النساء والضعفاء من اليتامى والضعفاء من الرجال والضعفاء من كل الجنس ثم هي تتحدث عن - 00:14:00

العلاقات المجتمع بعضه بعض اول ما بدأت بعلاقة الزوج مع زوجته في اول الايات وانكحوا ما طاب لكم من النساء. علاقة الزوج

يرجع الى علاقة ادم وحواء. ثم بعد علاقة الزوج علاقة الذرية. يوصيكم الله في اولادكم. ثم تنتقل - 00:14:20

صورة الى خارج البيت الى المجتمع حولك. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيء بالوالدين يحسنوا به ذي القربى واليتامى والمساكين

والجار ذي القربى والجار الجنوب صاحب الجنب وابن السبيل وما - 00:14:40

كل هذه محيطة بالمجتمع محيطة بك. ثم تنتقل العلاقة بعد ذلك من محيط المسلمين الى العلاقة مع غير المسلمين مع اليهود مع

النصارى اه مع المنافقين. كل هذي تتحدث السورة عنها كيف يتعاملون؟ كيف لو قتل واحد كافر - 00:14:50

لو قتل مؤمن بين صفوف الكفار ماذا يصنع المسلمون؟ المنافقون كيف يكون موقف المؤمنين؟ يعني في قوله تعالى فما لكم في

المنافقين في هاتين والله اركسهم اعرف حقيقة المنافقين ثم آ كذلك علاقة اليهود والنصارى الى الى اخر - 00:15:10

السورة فهذه هي السورة تدور حول هذا هذا الشيء بدايتها في الامر امر الناس جميعا بتقوى الله سبحانه وتعالى الذي خلقهم

واوجدتهم وخاتمتها ببيان سعة علم الله سبحانه وتعالى. يبين الله لكم ان تزلوا والله بكل شيء عليم. طيب تنتقل للسورة التي تليها -

00:15:30

المائدة. نعم. احسن الله اليك. قال المؤلف اغراب سورة المائدة. وقد احتوت هذه السورة على تشريعات كثيرة تنبئ بانها انزلت لاستكمال شرائع النساء. ولذلك افتتحت بالوصاية بالوفاء بالعقود اي بما عقدوا اي بما عقدوا الله عليه حين دخل حين دخولهم في الاسلام. من التزام ما يؤمرون به - [00:15:50](#)

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ البيعة على الصلاة والزكاة والنصح لكل مسلم. كما في حديث جابر بن عبد الله في الصحيح واخذ البيعة على الناس بما في سورة الممتحنة كما روي كما روى عباد ابن - [00:16:20](#)

كما روى عباد ابن الصامت ووقع في ووقع في اولها قوله تعالى ان الله يحكم ما يريد فكانت فكانت طراعتها براعة استهلال. براعة الاستهلاك هي افتتاح عند العرب في اشعارهم يسمون براعة الاستهلال. يعني يعني بيرع الشاعر بان يستهل اه - [00:16:40](#)

القصيدة او براعة هلال الخطيب تجد خطيب في الجمعة يلقي الخطبة ببراعة براعة الاستهلال يجذب الحاضرين. السور كل صورة لها براعة في استهلالها يعني في افتتاحيتها. نعم. احسن الله اليك. وقد احتوت على تمييز الحلال من الحرام في المأكولات - [00:17:10](#)

الى حفظ وعلى حفظ شعائر الله وعلى حفظ شعائر الله في الحج والشهر الحرام. والنهي عن بعض المحرمات من عوائد ايدي الجاهلية مثل وفيها شرائع الوضوء والغسل والتيمم والامر بالعدل في الحكم والامر بالصدقة - [00:17:30](#)

والامر بالصدق في الشهادة واحكام القصاص في الانفس والاعضاء واحكام الحراية وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم عن نفاق المنافقين وتحريم الخمر والميسر وتحريم الخمر والميسر. والايامن وكفارتها والحكم ان اهل الكتاب اصول المعاملة بين المسلمين

وبين اهل الكتاب وبين المشركين والمنافقين وخشية - [00:17:50](#)

والخشية من ولايتهم ان تفضي الى ارتداد المسلمين عن دينهم عن دينهم. وابطال العقائد الضالة لاهل الكتابين وذكر مساء وذكر وذك مساو وذكر مساو من اعمال اليهود وان النصارى فيما لهم من حسن الادب. وانهم ارجى للاسلام وذكر قضية التيه واحوال المنافقين - [00:18:20](#)

والامر بتخلق المسلمين بما يناقض اخلاق الضالين في تحريم ما احل لهم. والتنويه بالكعبة وفضائله وبركتها على الناس. وما تخلل ذلك او تقدمه من العبر. والتذكير للمسلمين بنعم الله تعالى - [00:18:50](#)

تعال والتعريض بما وقع فيه اهل الكتاب من نبذ ما امروا به والتهاون فيه واستدعائهم للايمان بالرسول الموعود به وختمت بالتذكير بيوم القيامة وشهادة الرسول على على امهم وشهادة عيسى - [00:19:10](#)

شاعر النصارى وتمجيد الله تعالى. اي نعم هذي موضوعها. هذي اغراض السورة. سورة طويلة مئة وعشرين اية. اغراضها بهذا الشكل اه الحقيقة لو تأملت تسميتها تأملت تسميتها سورة المائدة لماذا؟ الاكثر سيقول ماذا؟ سيقول لان الله - [00:19:30](#)

ذكر فيها قصة مائدة النصارى او الحواريين لكن اذا تأملت اكثر واكثر توسعت وجدت نعم في لذكر القصة ومن باب اخر لان السورة تتحدث عن المطاعم والمشروبات. تحدثني عن ما يحتاجه - [00:19:50](#)

من المشروبات الخمر ونحوه ومن المطاعم ما ذكر الله من من بهيمة الانعام او من ما جاءك عن اهل الكتاب وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وعن الصيد واحكام كثيرة. ما الذي يباح؟ ما الذي يحرم عليك؟ وهي ترجع كلها هذه الى العقود - [00:20:10](#)

العقود لان الله افتتحها بقوله يا ايها الذين امنوا افوا بالعقود. العقود في الزواج. الزواج من من الحرائر خائف من من المؤمنات ومن اهل الكتاب. والايام والعقود ايضا في العقود في - [00:20:30](#)

ما يتعلق بعلاقة المسلمين مع غيرهم مع اليهود مع النصارى مع الكفار ففيها عقود كثيرة ثم ذكر يعني آ موضوعات متفرقة فيها مثل علاقة المسلمين مع اليهود مع النصارى مع اهل الكتاب بيان مثالهم بيان موقف - [00:20:50](#)

للنصارى وانهم اقرب اقرب مودة وغيرها من الاحكام التفصيلية الكثيرة لكن كلها تدور حول هذه العقود التي افتتحت بها زراعة الاستهلال اه يعني افوا بالعقود حلت لكم بهيمة الانعام وهي تدور على المطاعم بهيمة الانعام ما الذي يباح - [00:21:10](#)

وما الذي يحرم؟ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخاق والموقوذ والمتريدية الى اخر وفي قوله تعالى لمقلبين وغيرها كل هذه تدل على انها تدور حول هذه الاشياء. ولذلك عائشة رضي الله عنها تقول هي اخر القرآن - [00:21:30](#)

من اخر سور القرآن نزولا من اخرها لانها ما احل الله فيها وهو الحلال. وما حرم فيها فهو الحرام. ولذلك يقولون ليس فيها نسخ. ليس هذي ما تتعلم ما تذكره هذه السورة بعدها تأتي سورة الانعام والاعراف وما بعدها فلعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله - [00:21:50](#) والكتاب حقيقة ممتع جدا. لانه يتعلق بالتدبر والتفكر واستيعاب هذه السور ومفهومها لو سألنا قلنا له مثلا واحد سورة يونس عما تدور حول اي شيء يمكن نسب عليها الجواب لكن لو قرأ هذا تدبر وتأمل عرف هدف - [00:22:10](#) الهدف من سورة يونس او سورة هود او كذا. فالكتاب يفيدك يفيدك في تدبر القرآن. طيب. نقف عند هذا القدر ان شاء الله نكمل في اللقاء القادم والله اعلم - [00:22:30](#)